محاضرات

محاضرة بعنوان كيف نهتدي للشيخ د محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذه الكلمة بعنوان كيف نهتدي الهداية لها معلمان الاول العلم وهو معرفة العلامات الموصلة للنهايات - 00:00:16

السعيدة الطيبة المطلوبة والثاني توفيق الله عز وجل للعمل وفق هذه العلامات وهو المعبر عنه في القرآن بالايمان والعمل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا هذه الهداية - 00:00:44

القائمة على معرفة علامات الايمان ومعرفة مسائل الايمان الموصلة الى الجنان وما وتوفيق الله عز وجل للعمل هذه الهداية ينبغي للانسان ان يسأل نفسه كيف يهتدي اليها مع اننا نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا - 00:01:16

اهدنا الصراط المستقيم وربما نجد ان بعض الناس يقول اننا ندعو بهذا الدعاء ولا نرى اثره على انفسنا احيانا هذا الدعاء هو الدعاء الوحيد الواجب على الانسان بالاجماع ان يقوله - 00:01:47

اهدنا الصراط المستقيم ما سوى ذلك من الادعية قد تكون واجبة عند بعض العلماء ليست واجبة عند الاخرين لكن هذا الدعاء الوارد في الفاتحة الذي هو ركن من اركان الصلاة - 00:02:13

واجب باتفاق الامة اهدنا الصراط المستقيم وكون الانسان يدعو في اليوم اقل شيء سبعة عشر سبع عشرة مرة اهدنا الصراط المستقيم لابد انه قد اهتدى ولكن اثار هذه الهداية على النفس تختلف من انسان لاخر - 00:02:29

وهذا مثل انسان عنده سيف بتار لكن لضعف ساعده لا يستطيع ان يقطع فالعيب ليس في السيف وانما العيب في عضده وقد يكون قوي الساعد والسيف بتارا واذا يقطع ولا يستطيع لوجود مانع - 00:02:58

من الموانع اما امامه واما امام السيف فالدعاء الذي يدعو به الانسان اهدنا الصراط المستقيم لابد اولا ان يكون من جهة قائله خارجا عن قوة قوة علمية وقوة عملية القوة العلمية - 00:03:21

قال الله عز وجل عنها يا يحيى خذ الكتاب بقوة القوة العملية قال الله عز وجل عنها وابراهيم الذي وفى وصفى يعني اتى بالاعمال كلها والامر الثاني ان هذا الدعاء ينبغي ان يكون صادرا - 00:03:46

من قلب حاضر يدرك ان معنى اهدنا الصراط المستقيم هو تحصيل العلوم النافعة التي تبصر الانسان بالخير تعينه على العمل به وتبصر الانسان بالشر والسوء ويطلب العون من الله في البعد عن هذا - 00:04:12

الشر وهذا السوء اهدنا الصراط المستقيم باتباع المنزل كما قال عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم بعض الناس يرضى بما هو عليه من الف وجد نفسه فيه او من عادة - 00:04:39

تربى عليها او يعيش في بيئة لا يجد عونا فيها وهذا من معاني ان الدعاء جاء على صيغة الجمع دنا وليس اهدني لان الهداية التامة لا تحصل الا بالجماعة ومن هنا ندرك - 00:05:08

كون الصلاة مفروضة في المسجد مع الجماعة والصوم يوم تصومون والفطرة يوم تفطرون والحج يوم يقف المسلمون فالعبادات العظيمة كلها مرتبطة بالصورة الجمعية لان الهداية الحقيقية لا تتأتى الا بالصورة الجمعية - 00:05:34

ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم من شذ شذ في النار من شذ اي عن الجماعة شذ في النار فكيف نهتدي؟ بعظ الناس يظن ان الاهتداء يمكن ان يكون بمجرد العقول - 00:06:03

وهذا امر بعيد يجب علينا ان ندرك ان العقول قاصرة عن الوصول للهدايات التامة لان العقول مداها على مدى الاتها وهي السمع

والبصر واللمس والشم ونحو ذلك من الات العقل - 00:06:24
العقل لا يمكنه ان يدرك الا بهذه الالات ويقيس ما يدرك بهذه الايات بعضها ببعض ويقيس ما يدرك بهذه الالات ويضرب بعضها ببعض لمعرفة بعض النتايج التجريبية او المتخيلة الظنية او الوهمية - 00:06:52
لكن لا يمكن للعقول ان تدرك الهدايات الحقيقية ولهذا ارسل الله الرسل وانزل الكتب لاجل ان ندرك ان الهداية تامة انما هي باتباع طريقة المرسلين حتى قال رب العزة جل وعلا - 00:07:14
لاهدى الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال له اولئك المرسلين السابقين اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتدي اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اعقل الناس مأمور بان يتبع من سبقه من الانبياء فكيف بنا نحن - 00:07:34
هل يليق بالانسان المسلم ان يقدم عقله او ذوقه او وجده والله انا هذا في ظن هذا في بالي نسمع هذا كثير عند الناس اليوم لا سيما في زمن التمدن - 00:07:57
وما يسمى بالعقلانية اليوم كيف نهتدي الهداية لا يمكن ان تتأتى بصورة تامة الا باتباع المنزل قال الله عز وجل وان تطيعوه تهتدوا هذا نص في القرآن الكريم. ان الهداية التامة لا تتأتى الا - 00:08:15
لطاعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل عندنا يا اخي عقول نلغي عقولنا الجواب لا نلغي عقولنا لان العقول السليمة لا تخالف الشريعة الصحيحة ولكن لا تجعل عقلك حاكما على الشرع - 00:08:40
بعظ الناس تقول له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول بس هذا ما هو معقول سبحان الله ومتى ننتظر من الناس ان تكون عقولهم هي الموازين التي نزن بها - 00:09:00
شرع الله عز وجل ثم لو فرضنا تنزلا ان العقل يمكن ان يوزن به الشرع عقل من عقل من العقل الفلسفي عقلي نذير اغاندي مثلا فيلسوف العالم الذي كان يعبد البقرة ويتبجح بعبادته للبقر. مثلا - 00:09:13
ولا عقل ارسطو طاليس واللي عقلك لا طول وقنع عندهم من العقل ما يدهش البشر مثل ما احنا اليوم نندهش من عقول اليابانيين هذول عندهم عقول بعد اليابانيين عندهم عقول شوفوا شو يصنعون - 00:09:41
لكن عقول في نهاية الدوام الرسمي يذهبون يسجدون لصنم هم صنعوه بايديهم كما قال عز وجل ان الذين تدعون من دونه لا يملكون ان الذين تدعون من دون الله لا يسمعوا دعاءكم - 00:10:01
ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيته وانا وهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا اه يعلمون فالانسان يتفكر - 00:10:18
العقل لا يمكن ان يكون قادرا على الاستقلال للوصول. لهذا انزل الله الكتب وارسل الله الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لان العقول قاصرة ولهذا لو جمع اجتمع عقلاء الارض اليوم كلهم فقيل لهم ماذا يوجد وراء السماء الاولى؟ دون النظر الى الاخبار المنزلة - 00:10:40
لا يستطيعون ان يخبرونا لماذا لا يستطيعون ان يخبرونا لان العقول قاصرة ولهذا نقول الاهتداء كيف نهتدي بعقولنا؟ الجواب لا بعض الناس يقول يا اخي الغي عقلك ما الشريعة ما قالت لك الغي العقل. الشريعة تقول اجعل العقل تابعا للنقل - 00:11:09
ما يقول لك الغي العقل فكر تأمل ودايما كنت اسمع مثال لبعض مشايخنا للعقل مع النقل عندنا عقول عقلي وعقلك وعقل فلان وفلان وعندنا قال الله قال الرسول شوفوا المثال الان - 00:11:34
العقل هو بمثابة الشعلة التي يضيء للانسان في ليلة ظلماء لكي يصل الى مصباح الاضاءة في البيت فاذا ما وصل الى مصباح الاضاءة في البيت فاشغل الاضاءة بعدما ذهبت هل - 00:11:59
السؤال الان هل يتبقى ويتبصر بالشمعة ولا بالضوء الذي خرج من اضاءة اللمبات طيب هل معنى هذا نقول والله العقل وصلك لهذه الاظاءة ولهذا الظوء. ليش انت تلغي الشمعة؟ لا الشمعة الان اصبحت تابعة خلاص. لانه جاء ما هو - 00:12:21
اعظم منها العقل نوره بسيط اذا صح التعبير نقول عن نور العقل انه وبص ضوء يرشدك لكن لا يستطيع ان يوصلك في صحراء في

مهايه الضالة ما يستطيع ان ينصرك - 00:12:43
لا بد ان تنظر ما الذي قاله خالقك ولهذا الله سبحانه وتعالى شبه المنزل من السماء بايش؟ بالنور شوفوا كيف ليه لماذا لانه نور تاب يقضي على كل نور حتى لو كان نور العقل ولا غيره ما في داعي له - 00:13:09
قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. شوف اول شيء سماه روح غذاء ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هم عندهم عقول المشاكل عندهم عقول مهو مجانين ترى - 00:13:34
الناس يظنون انهم مجانين لو كانوا مجانين ما كلفهم الله بالايمان ما خاطبهم الله بالعبادات لا عندهم عقول عقول كبيرة حتى قال الله عن عن فيلسوفهم وهو الوليد ابن المغيرة انه فكر وقدر ثم - 00:13:53
ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس ثم ادبر. شوفوا طريقة التفكير اللي عندهم عندهم عقول لكن المودة النتيجة حينما الانسان يستقل بعقله ولا ينظر ما الذي قاله ربه؟ ما الذي يحصل - 00:14:10
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا. شوف سماه ايش؟ نور ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عباده. نسأل الله ان ينورنا واياكم بنور الكتاب والسنة. جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عباده - 00:14:32
وانك لتهدي الى صراط مستقيم ها اهدنا الصراط المستقيم. وهنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور - 00:14:51
ما المناسبة في ختم الاية؟ بقوله الا الى الله تصير الامور ان من تمسك بهذا الوحي بهذا الروح بهذا النور نزلي من السماء فانه يصل الى مصير طيب مبارك عند الله عز وجل - 00:15:10
لهذا قال عز وجل او من كان ميتا فاحييناه شلون ميت هو عنده عقل؟ لان العقل لا يحيي الروح العقل يحيي البدن لذلك نرى اليوم ما اكثر الناس في عقولهم واثر العقول على ابدانهم وتجاراتهم ومعاشاتهم. ليش؟ لانهم قدسوا العقول. قدموا العقول فانشغلت الاب - 00:15:28
دان عن الارواح لان شغل العقل مع البدن وشغل البصيرة مع الروح شغل البصيرة وظيفة البصيرة انها تنور الارواح شغل العقل انها تشتغل مع مع الابدة تحمل هذه الاية ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:15:52
لهذا ايها الاخوة لما تتأمل في حال الصحابة تجد ان عندهم هم اعقل الناس على فكرة. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاصطفى ها - 00:16:24
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لصحبة محمد صلى الله عليه وسلم او كما قال كلمة عجيبة اعقل الناس ولذلك الله اصطفاه الله اصطفاهم ما الدليل ان الله اصطفاهم قال الله في سورة فاطر - 00:16:40
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال بعض المفسرين السابقون بالخيرات هم الصحابة الصحابة مصداقه في الواقع والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة ها - 00:17:00
وقليلا شفتوا كيف؟ ثلة هم الصحابة ومع هذا لما تنظر في تواريخ حياتهم وفي اعمالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مع النصوص مع الشرع مع السنة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:24
تجد انهم اناس اناس يقولون للعقول قفي واذعني للناس ولهذا ايها الاخوة كيف نهتدي لابد ان نسأل انفسنا هذا السؤال فنعرف اننا نحتاج الى الة نهتدي بها. الة الاهتداء سبيل الاهتداء وسيلة الاهتداء المنزل من السماء - 00:17:44
القرآن والسنة علما وعملا ولهذا قال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم هذا ايها الاخوة جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:11
وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:18:34

فاخذ الاعرابي كفه على اصابعه الخمس فقال يا رسول الله هذا لربي. وماذا لي وماذا لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي وارحب وعاف وارزقني واجبرني وبعض روايات واهدني - 00:18:51

فاخذ الاعرابي بكفيه هكذا وذهب بهما جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملأ يديه خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لرجل علمه ان يقول اللهم اهدني - 00:19:13

قال وتذكر في قولك اهدني سدادك الرمية. تأمل. عندك هدف تمشي له كلنا نعلم اننا لسنا مخلدين في هذه الدنيا واننا سعيرون ولنضرب مثالا واقعيا لو ان رجلا القي في صحراء - 00:19:30

ما نقول في في صحراء الربع الخالي واعطوه جهاز لاسلكي قال له الان لك طريقان للنجاة احدهما ان تسمع ما نقوله لك باللاسلكي فتمشي معك كيفما نقول وتصل الى بر الامان والثاني تشغل عقلك - 00:19:56

بالله عليكم لو كان عاقلا حقا سيتبع عقله في الربع الخالي ليصل الى بر الامان ولا يتبع اللاسلكي يا سبحان وهو من البشر فكيف يا ايها الاخوة الان الناس اليوم - 00:20:22

اصبحوا مقدسين لعقولهم الى درجة لا يتصور تقول له قال الله يقول بس شلون يا الله كيف يمكن لهؤلاء ان يهتدوا؟ كيف يمكن لانسان يتردد في تقديم الكتاب والسنة على عقله كيف يمكن ان يحصل الاهتداء - 00:20:38

فالة الاهتداء وسائل الاهتداء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومعالم الذين سلكوا هذا الطريق طريق الاهتداء اناس باجماع اهل الارض باجماع عقلاء الارض يهوديهم ونصرانيهم ومسلمهم قم خيرة الخلق وهم الانبياء والمرسلين - 00:21:02

فكيف يمكن لانسان ان يترك العجب كل العجب ان بعض الناس يترك تقديم عقله على رأي الطبيب المختص ويترك تقديم عقله على رأي المهندس المختص لماذا لانه عنده فكرة في عقله موظوعة منذ الصغر ان اهل اختصاص ادرى - 00:21:33

طيب سبيل النجاة للوصول الى مرضاة الله عز وجل الجنة هو الكتاب والسنة وليس العقل وساضرب لكم مثالين حتى لا اطيل عليكم واختم بهذا الحديث ان شاء الله في عمل الصحابة في تقديم الكتاب والسنة - 00:22:05

على عقولهم الواقعة الاولى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. الواقعة الثانية بعد حياة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب التي ذكرها الله في القرآن وهي غزوة عظيمة قال الله عنها - 00:22:29

وبلغت القلوب الحناجر. شوفوا الحال وين وصل؟ الصحابة الشجعان قال الله عنهم وبلغت القلوب الحناجر وقال وزلزلوا زلزالا. شف الامر عظيم المسلمون محاطون من الخارج والداخل النبي صلى الله عليه وسلم جالس في الخندق في احد الجهات مع بعض اصحابه - 00:22:51

فقال من يذهب ويأتي بخبر القوم وهو رفيقي في الجنة. يعني جائزة عظيمة ما بعدها جائزة السلام عليكم. يقول حذيفة رضي الله عنه راوي الحديث فما قام احد ما قام احد - 00:23:19

الامر شديد الوقعة شديدة وفي القوم ابو بكر وعمر الصحابة موجودين ما حد قال ثم قال من يذهب ويأتيني بخبر القوم وهو رفيقي في الجنة؟ ما قام احد. الان المسألة اختيارية - 00:23:37

ما دامت المسألة اختيارية فما قام احد ثم قال يا حذيفة قم يقول حذيفة فلما امرني علمت انه لا يسعني الا القيام خلاص الان تعين قال فقمت وان قدماي لا تحملان من الخوف - 00:23:53

برد شديد وريح شديدة والاعداء محاطون من كل مكان تصوروا معي ليل ظلام ريح برد واعداء خمسة اشياء اجتمعوا على الصحابة قال فناداني فاتيته فوظع يده على صدري فدعا لي - 00:24:13

قال فذهب عني الذي اجد ثم قال لي اذهب الى القوم وانظر ماذا يفعلون ولا تحدث فيهم شيئا. الان هذا مسطرة لا تحدث فيهم شيئا يقول حذيفة رضي الله عنه فذهبت - 00:24:36

حتى وصلت الى قلب المعسكر من هو كان في غزوة الاحزاب منو كان رئيس المشركين ابو سفيان صخر بن حرب لم يكن قد اسلم رئيس المشركين يقول حذيفة فرأيته فاخرجت سهما من كنانتي - 00:24:57

فوظعتها واردت ان اثبتها في صدري يعني يقدر انه يصيبه حنا اليوم نقول اي والله شي زين رئيس الجيش يموت خلاص تفركش السالفة قال فتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدث فيهم شيئا. ارجع السهم الى الكنانة - 00:25:16

ما قتل رئيس المشركين قدام عينه ما بيني وبينه احد ليش؟ لانه في نص ما يقدم عقله على النص يا جماعة هذي هي الهداية الحقيقية الهداية الحقيقية نصبح مستسلمين منقادين - 00:25:41

لقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم. فرجع ها تأملوا معي لو قتل ابو سفيان كان مات على الكفر تركه فاسلم فصار من خيار الصحابة رظوان الله تعالى عليه حتى مات في احد المعارك في - 00:25:58

الشام شهيده تأملوا معي يا اخوة امر عظيم الواقعة الثانية ابن عمر رضي الله تعالى عنه في خلافة عثمان تصوروا معي الان ابن عمر في عهد ابيه في عهد ابي بكر في عهد ابيه عمر صدرا من خلافة عثمان - 00:26:13

وصدرا من خلافة علي تأملت يعني اربع خلافات خلافة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وهو يعمل بالمخابرة ليش؟ ما بلغه ان المخابرة محرمة وعقلا المخابرة جائزة والاصل في الاشياء الحل فعمل على الاصل - 00:26:36

فسمع ان رافع بن خديج يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له ارظ فليزرعه او لينحله لاخيه وانه نهى عن المخابرة ابن عمر سنينه يخابر - 00:27:02

ماذا قال ابن عمر قال قد كنا نفعل شيئا نراه ارفق لنا في عقولنا وامر الله ورسوله خير فترك المخابرة تحملوا معي تحملوا معي الاذعان العظيم اذا نقول ايها الاخوة لابد لمن اراد ان يهتدي - 00:27:25

ان ينظر الى حال نفسي يكون طبيب نفسي. ينظر الى منزلة القرآن والسنة في قلبه كيف يعمل معهما كيف يطبق القرآن والسنة في حياته؟ بعض الناس اليوم يحفظ اشعار يحفظ مقالات - 00:27:50

ولا يحفظ الايات فظلا عن الاحاديث. بعظ الناس اليوم لو تسأله عن سيرة اي انسان من المشاهير يسرد لك السيرة بالكامل. تسأله عن اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرف - 00:28:14

ما يقرأ مع ان الله عز وجل يقول اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتد. هل يمكن لانسان يهتدي بهدي الانبياء ما لم يعلم سيرتهم ما يمكن ولهذا قال عز وجل مبينا لماذا يقص علينا سيرة الانبياء كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق - 00:28:31

وقد اتيناك من لدنا ذكره. ليش الله يقص علينا انباء السابقين قال لنثبت به فؤادك. تثبيت على الصراط المستقيم من اعظم من اعظم الاجوبة التي تدل على كيف نهتدي ان ينظر الانسان - 00:28:59

الى منزلة القرآن والسنة في قلبه. فاذا كان يقول قول الله على رأسي وعيني وقلبي وقول رسول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وعيني وقلبي فوق كل قول - 00:29:21

فليعلم ان له نصيبا عظيما من الهدايات. لا يحتاج بعد ذلك الا الى العلم والعمل. نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم الهداية التامة وان يسلك بنا وبكم سبيل المهتدين السائرين على الصراط المستقيم المقتدين بالانبياء - 00:29:41

ايها المرسلين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ونشكر عمنا ابو فايد هذه الظيافة المباركة ولاولاده ولكم جميعا سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:30:03

الله يبارك فيك - 00:30:23